علم الانسان مالم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال
الآيات فيعلمك القرآن وان تكن قارئا وقد عدد سبحانه
مبداء امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من
ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبية
وتحقيقا لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على معرفة
عقله ثم نبه على ما يدل على اسمعه كلا ردع لمن كفر بنعمة
الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى اى رأى نفسه واستغنى مفعول
الثانى لانه بمعنى علم وكذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى للخطاب للانسان
على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان
والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذى ينهى عبدا
اذا صلى نزلت فى ابى جهل قال لئن رايت محمدا ساجدا
لاطئن عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك
فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة
فنزلت ولفظ العبد وتكريره للمبالغة فى تقبيح النهى

النهى والدلالة على كمال عبودية المنهى ارايت ان كان
على الهدى او امر بالتقوى ارايت تكرير للاول وكذا
الذى فى قوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله
يرى والشرطية مفعوله الثانى وجواب الشرط محذوف
دل عليه جواب الشرط الثانى الواقع موقع القسم له وا
المعنى اخبرنى عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان
ذلك الناهى على هدى فيما ينهى عنه او امر بالتقوى فيما يامر به
من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب
للحق والتولى عن الثواب كما يقول الم يعلم بان الله يرى
ويطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت
الذى ينهى عبدا يصلى والمنهى على الهدى آمر بالتقوى والناهى
مكذب متول فما اعجب من هذا وقيل الخطاب فى الثانية مع
الكافر فانه تعالى كالحاكم الذى حضر الخصمان يخاطب هذا
مرة والآخر اخرى وكانه قال اخبرنى ان كان صلوته هدى
ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى التعجب والتوبيخ ولم يعرض
بعرض له فى النهى لان النهى كان عن الصلوة والامر بالتقوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)